القسب المحروق وعن ابن عباس هو الكشوث الذي يتلوى بالشجر
يجعل في الشراب وقيل هي الشيطان وقيل ابو جهل وقرئ والشجرة
الملعونة بالرفع على انها مبتدأ محذوف الخبر كانه قيل والشجرة الملعونة
في القرآن كذلك طينا حال من الموصول والعامل فيه اسجد على ااسجد له
وهو طين اي اصله طين او من الراجع اليه من الصلة على ااسجد لمن
كان في وقت خلقه طينا ارايتك الكاف للخطاب وهذا مفعول به
والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي اي فضلته لم كرمته علي
وانا خير منه فاختصر الكلام بحذف ذلك ثم ابتدا فقال لئن
اخرتن واللام موطئة للقسم المحذوف لاحتنكن ذريته
لاستاصلنهم بالاغواء من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما
عليها اكلا وهو من الحنك ومنه ما ذكر سيبويه من قولهم احنك الشاتين
اي آكلهما فان قلت من اين علم ان ذلك يتسهل له وهو من الغيب
قلت اما ان سمعه من الملائكة صلوات الله عليهم وقد اخبرهم الله به او
خرجه من قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها او نظر اليه متوسما في
مخايله انه خلق شهوانيا وقيل ذلك لما علمت وسوسته في آدم
من الشجرة اذهب ليس من الذهاب الذي هو نقيض المجيء
وانما معناه امض لشانك الذي اخترته خذلانا وتخلية وعقبه
بذكر ما جره سوء اختياره في قوله فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم
كما قال موسى صلى الله عليه للسامري فاذهب فان لك في الحياة ان تقول
لا مساس فان قلت اما كان من حق الضمير في الجزاء ان يكون
على لفظ الغيبة ليرجع الى من تبعك قلت بلى ولكن التقدير
فان جهنم جزاؤهم وجزاؤك ثم غلب المخاطب على الغائب
فقيل جزاؤكم ويجوز ان يكون للتابعين على طريقة الالتفات

الالتفات وانتصب جزاء موفورا بما في فان جهنم جزاؤكم من معنى
تجازون او باضمار تجازون او على الحال لان الجزاء موصوف بالموفور
والموفور الموفر يقال فر لصاحبك عرضه فرة استفز استخف
والفز الخفيف واجلب من الجلبة وهي الصياح والخيل الخيالة
ومنه قول رسول الله صلى الله عليه يا خيل الله اركبي والرجل اسم
جمع للراجل ونظيره الركب والصحب وقرئ ورجلك على ان
فعلا بمعنى فاعل نحو تعب وتاعب ومعناه وجمعك الرجل وتضم
جيمه ايضا فيكون مثل حدث وحدث وندس وندس وله
اخوات يقال رجل رجل وقرئ ورجالك ورجالك فان قلت
ما معنى استفزاز ابليس بصوته واجلابه بخيله ورجله قلت
هو كلام ورد مورد التمثيل مثلت حاله في تسلطه على من يغويه
بمغوار اوقع على قوم فصوت بهم صوتا يستفزهم من اماكنهم
ويقلقهم عن مراكزهم واجلب عليهم بجنده من خيالة ورجالة
حتى استاصلهم وقيل بصوته بدعائه الى الشر وبخيله ورجله كل
راكب وماش من اهل العيث وقيل يجوز ان يكون لابليس خيل
ورجال واما المشاركة في الاموال والاولاد فكل معصية يحملهم
عليها في بابهما كالربا والمكاسب المحرمة والبحيرة والسائبة والانفاق
في الفسوق والاسراف ومنع الزكاة والتوصل الى الاولاد
بالسبب الحرام ودعوى ولد بغير سبب والتسمية بعبد العزى
وعبد الحارث والتهويد والتنصير والحمل على الحرف الذميمة و
الاعمال المحظورة وغير ذلك وعدهم المواعيد الكاذبة من شفاعة
الآلهة والكرامة على الله بالانساب الشريفة وتسويف التوبة ومغفرة
الذنوب بدونها والاتكال على الرحمة وشفاعة الرسول في الكبائر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)